الفصل السابع

جرحى وشهداء الروحة

احتراق المحاصيل

وقتل الأغنام

وسجن

ورصاص على البيوت

ويقطع سكون الليل، وطراوة نسيم خريفي مطلوب في ليلةٍ نهارها كان هجيراً، ويقطع عذوبة الحديث، عن زمان وايام زمان، طلقات رهيبة ... وأضواء تفتق رحم الليل، مفجِّرة نهاراً ....

ومفجِّرة الحذر والقلق في نفوس الساهرين ...
رعبٌ ... وذعرٌ ... وخوفٌ ... وآهات ...
من رصاص مجهول قد يدخل بيتاً دون استئذان

لا أدري ... هل اعتاد الأطفال على أصوات الموسيقى القاتلة .

هذه الألعاب النارية التي تلفظها الروحة لأطفالها . للّعب ... أم للتسلية ؟!
أم العاب نارية قد تقصف الآجال في كل لحظة .

ينقطع الحديث ... وتتحول المتعة الى حذر وخوف وذكريات .
ويتحول دفء الليل الى نيران مشتعلة ... مخيفة
كم يحبّ المرء ضوء الليالي، وكم يتغنّى بالقمر
وكم يكره هذا الضوء الزائر من القنابل

٤٦ جريحاً و ١٢ قتيلا (١٩٤٨ - ١٩٨٩)

وكانت لقاءات قاسية، كان عليّ أن أتزوّد بالصبر وحسن العزاء لمحدّثيّ وسرعان ما تفقد البوصلة، أمام الآباء والأمهات الثكالى، أمام الذين باتوا معوقين، لتشعر بالنار المشتعلة داخلهم، الخارجة أسواطاً حارقة ضد التمييز .

وينفجر خزّان الدموع، ليفيض ساقياً دفّاقاً ... لن ننسى ... يفيض من القلوب الى العيون، ليفتق فولاذ الحزن والأسيّة، على الأحبّة الذين رحلوا دونما ذنب اقترفوه ...

وعلى الأحبّة المعوقين الذين القي بهم عبر النافذة ...

جميل أن تسعى لتخليد الحوادث، وضحايا الصمود .. والأجمل أن تسعى لترسم الضحايا عبر نصب تذكاري أبدي ...

وقاسٍ بلا رحمة، أن تجلس مع الأهلين وتشرب الدموع نخب الأحبّة الذاهبين، وتأكل حبات الدمع المالحة .

ويهتف في داخلك وحي

كفى .. كفى .. كفى

الروحة أصبحت بركاناً ثائراً، يقذف حمماً قاتلة، ومقاييس "ريختر" تقف عاجزة عن تعداد درجات هذا البركان .

تجلس في بيوت معاوية وجاراتها العربيات .. وتشعر أنّ القنّاص يحمل أوزته، يدقق بالمنظار المركّب عليها، ويمطر جروحاً وموتاً وشقاء .

وفي كل لحظة تتخيّل أنّك ستكون الضحيّة .

المصريون القدامى أحبّوا نيلهم، وكانوا يضحّون بأجمل فتاة قرباناً لهذه الهبة، اعترافاً بالجميل .

والمعاويون يهدون الروحة على مر السنين القرابين من الصغار والفتيات والكبار، وهم صامدون .

تراجع المصريون عن التضحية للنيل، ولم يتراجع المعاويون ...

ما زالوا يحبّون ... وسيبقون ...

مع الروحة روحهم ...

ثمن البقـاء مع الجـذور

القرية/المدينة	الجرحى	الشهداء
معاوية	١٧	٢
عارة	٣	٦
أم الفحم	٥	-
عرعرة	١	-
بير الصفصاف	-	٢
مشيرفة	٦	-
مصمص	٥	١
كفر قرع	٣	-
	٤٠	١١

وقتل سائق يهودي عام ١٩٦٨ على الشارع الرئيسي العفولة ـ الخضيرة قرب قرية مشيرفة حين كان سائقاً سيارته .

وكانت هناك إصابات طفيفة لم أتطرق لها، مثل ابراهيم يوسف اغبارية (معاوية)، حربي زبتة وابراهيم اليوسف (أم الفحم) وفاروق صالح اغبارية (مصمص) وعبد القادر حسن اغبارية (مصمص)، وصالح محمد (عرابة البطوف)، ورصاص أصاب البعض فخرق الثوب او القميص . أو سقط من فوق الجالس في بيته .

وبذلك ٤٦ جريحاً، و ١٢ قتيلاً حصاد مناطق النار القاتل .

النارسة شفقت عليي ... وقالت إشرد من هون

قاسم محمود نهية ١٩٣٣

الحادث - ١٩٤٩

أصلاً احنا من قرية الكفرين المهدمة في الروحة تهجرنا لأم الفحم في ١٩٤٨ وفي ١٩٤٩ نقلنا عَ مشيرفة، بقيت أنا ومحمود الحامد الياسين من أم الفحم عند "عين الحجر" بجنب مشيرفة . انا لقيت جسم حملتو قام اتفرقع .
صاحبي إتصاوب باجرو من الصبونة، وخاف إقرب عليي
أنا أغمي عليي

دبوا الصوت، وأجوا نقلوني عَ اسبتار الناصرة . قعدت يومين عندي إمساك ومش غادر أنزل عن التخت وعرفوا الدكاترة إنو السبب في شظية ببطني . وأنا أشد في المرحاض نطّت الشظية مع البول . والإصابات بقت بكل جسمي في بطني، وانحرق وجهي وانقطعن أصابع الإيد اليسار .

بقى مركز البوليس في اللجون، أهلي أعطوا خبر للمركز وصار بوليس اسمو "براهام" أجا وصّلني عَ المستشفى وصار إزورني ويسأل الأطباء عن وضعي يمكن شفق عليي .

وفي المستشفى بقت نارسي إسمها "ناتاشا" بنت حلال، ولما عرفت مأساة أهلي ومأساتي صارت تعطف عليي . عرفت إني لاجيء ومشرّد، ولا أملك أجار الطريق طلبوا مني المصاريف، منين بدنا انجيبها، واحنا مش لاحقين اللقمة .
النارسة شفقت علي وجابت ملابسي وقالت البس طوالي واشرد من هون، وأنا براقب حتى تهرب .

فعلاً تسللت من المستشفى، إنسيت حالي واطلعت حافي.. مش مهم ، المهم اطلعت من المستشفى .
مرفعتش محكمة ولا عوّضوا علي بقرش واحد .
اطلعت مشوّه وبايد وحدة .

محمد عثمان ابراهيم محاميد (١٩٤٠)
وقع الحادث عام (١٩٥٣)

كنت سارح مع البقرات، في أرض البطيمات، وهي مش منطقة عسكرية وهاي أرضنا أخرى قبل ١٩٤٨، صادفت جسم غريب حطيت إيدي عليه، بعدين قعدت وما حسّيت وإلا إنفجار .

حسّيت إنو لهب النار أكل وجهي .

حطيت إيدي الشمال عَ وجهي، ولمّا قمتها عن عيني لقيت حالي أعمى، ما بشوف ولا تنفي، كان أخوي الزغير مصطفى قاعد بحدّي، قاعد قريب مني، من الخوف قام رنهج مذعور .

صرت أنادي مصطفى... مصطفى ...

مفيش حدا هون، ولا حدا برد ولا حدا بصد، فطوالي فكّرت إنو مات من الإنفجار .

صرت أدب الصوت، قام بعدين أخوي مصطفى رد علي وقتها تأكدت إنو عايش، أثاري فقير شرد وصفرن بعدين، واغمي عليه، ووقتها صحي عَ حالو .

حاول يحملني وجرني حوالي ميت متر .

شعرت وقتها إني بطلت اقدر أتحمل عَ اجري الشمال قلت لأخوي: شوف إجري مالها .

قال: إجرك مقطوعة خيّا .

لم أصدق، لأني أنا مشيت عليها، وأكيد قال هيك من كثرة الإصابات والدم، حوالي ١١٢ إصابة .

بعدين أجوا الناس ونقلوني من البطيمات عَ معاوية، وقتها بقاش سيارات، إلا شحن واحدة، فاضطروا الناس يحملوني عَ السلم حتى "عين ابراهيم" عَ بعد حوالي خمسة كيلومتر من البلد . وانتظروا الشحن ما أجت، قاموا استأجروا سيارة من أم الفحم وأخذوني عَ العفولة .

عملولي إسعاف أولي، وبعدين أصابتني غيبوبة، ولحد هون صاحي، ظليت هيك حوالي عشرين يوم، وفي المستشفى حوالي ستين يوم .

وقتها طلبوا من حياة أبوي طناشر وجبة دم . قام فقير أبوي راح لقرايبو، وطلب يتبرعوا دم . مقبلوش، قال ليش، لأنو وقتها بقت دعاية منتشرة، إنو في واحد أعطى وجبة دم قام بعدها بفترة مات ؟! ولا واحد من قرايبي قبل .

قام واحد من أصحاب أبوي اتبرع بوجبة وأضطر أبوي يتبرع بحداشر وجبة منو لحالو عَ فترة ٦٥ يوم لأنو المستشفى مصرّ كل وجبة بعطيني إياها بدو محلها ومقبلوش مصاري .

حياة أبوي دفع كل التكاليف من جيبتو، ولا حدا قبل يساعدنا، لا كوبات حوليم، ولا الشؤون الاجتماعية. والله مرفعناش قضية عَ الجيش، وقتها بقى حكم عسكري وكان خوف وجهل.

بعد حوالي خمس سنين قرّرنا نرفع محكمة، رحنا عند محامي يهودي مشهور اسمو "دافيد ريسكو" فرفض.

فقال حياة أبوي: اذا ريسكو مش قابل، أنوه بوافق غيرو يدافع.
مثل ما انت شايف، أنا انسان معوق شلل جزئي في إجري الشمال، إيدي اليمين انقطع منها ثلاث اصابع ونص الكف، العين اليمين عميا والشمال ٨٠٪ عميا. وأنا مسؤول عن عيلة من حداشر نفر. وكلياتنا عايشين عَ مخصصات التأمين وإشو بدها تكفي تا تكفي.

سحبت اللقمة من ثمو ... اسقيتو مــي ...
قامت طلعت روحو

الشهيد سليـم عبد الكريم اغبـارية
الحادث ١٩٥٤

وتحكي والدة سليم الحاجة سعدة محمد مصطفى اغبارية (١٩٢٠):

"إحنا بقينا فلاحين، عند وطات قحاوش ولشمال. بقى حياة ابني سليم سارح بغنمنا، ومعاه حياة علي التوفيق سارح بغنمات خالد إسعد.
بقت الوجهة على راس "عين الجهمة" لمغرّب.

ابني بقى معاه موس كبّاس، والله ما بدري فيه ولا شفتو، علي بقى أكبر منو، بقى يعني لاحق الرجال حوالي اربعتاشر سنة.
احنا بقينا نقلع، الناس بقوا يعاونوا بعضهم عند خلة الحداد، والدنيا عَ وجه العيد الكبير بنتي حفيظة بقت بسن البلوغ.
صاحت صوت ...
عبد الله عبد الرحمن قلها مالك يا خالي.
أنا طوالي قديت عبي، مزّعت مواعيني وصرت أردح.

هجمن النسوان وغطين عليي، قلت ابني مات يا ناس .
الكل اتعجبوا، إشو عرّفك !
قلت هيك قلبي بقولي .
فعلاً القيت كل الناس متجمعة .

مطرتو، خبزاتو معاه، الحقت فيه تالي روح اثاريتو علي التوفيق أخذ الموس من سليم ولقي قنبلة وصار يلعب ويفككف فيها .
وابني بحدو قاعد بوكل، ويا حرام بعد لقمة بثمو . سحبت اللقمة، واسقيتو ميي قامت طلعت روحو، وعلي يا حرام امقطع شقف شقف .
أجوا الناس قاموا الصبي ولموا الثاني .
وملابس العيد اللي اشتريتهن لسليم ما في حدا يلبسهن يا حرام .

الشهيد علي توفيق محمود اغبارية (١٩٣٦)
الحـادث: ١٩٥٤

ويحكي أخو الشهيد السيد علي توفيق محمود اغبارية (١٩٢٨) :

بقت الدنيا رمضان، وأنا بقيت قاعد بشتغلش، إتسحرت ونمت، الصبح بقى عنا خالي من قرية ميسر امعزّب، سرح هو وأخوي علي .

قعدت أنا وإلا الناس بدبوا الصوت، هجمت أشوف إشو اللي صار وبقولوا الرعيان طلع فيهم قنبلة، في ناس صاروا رايحين وراجعين ختروني إنو أخوي واحد منهم .
شوفي الله لا يورجيها لعدو او لصديق .
القينا أخوي شقف لحم امقطعة، كل جسمو، بس سنسلة الظهرة إمبينة، ظبظبناه وحطيناه بشوال .

بلغنا البوليس، البوليس قال ممنوع توخذوه حتى نصل . وصلوا وين الساعة أربعة المغرب، بقت ريحتو طالعة .
الشاب الثاني سليم الحقنا فيه تالي روح .

البوليس طلب نوخذو عَ المستشفى، بالناصرة قالوا خذوه عَ العفولة .
لما جينا إناَويه، صفطوا لحمو تصفيط، وجابوا حطب ورشوا اللحم عليه، ولفوه لف لأنو مستحيل إحطوا كفن .
لا محكمة ولا تعويضات، ومحل الحادث بحد عين الجهمة .

ولعتها من البريمـوس ... قامت فقعت

محمود خضر عبد الكريم اغبارية (١٩٥٢)

الحـادث - ١٩٥٧

بس هذا الحادث مش ممكن أنساه، بتذكرو كانو وقتها بقى عمري خمس سنين، صار اليوم.

بقيت العب أنا وأخوي صبحي اللي أكبر مني، فطلعنا عَ الحاكورة، بجنب بيتنا. إلقيت قطعة حديد. ما ميّزت هاي القطعة إشو هي، بالعكس انبسطت إني القيت قطعة من هذا النوع العب فيها.

إمي بقت إمولعة ببور (بريموس) وقاعدي بتغسل.

قطعة الحديد اللي القيتها، إلها فتيلة، طبعاً انبسطت جداً وكنت مشتاق إني أولعها، وأشوف كيف بدها إتولع.

فعلاً ولّعتها من الفتلة ومسكتها بأيديي، وقامت فقعت.

قامت اصابعي الثنين الوسط والصغير، واصابة شديدة في الكف، واصابة في إجري الشمال من الفخد.

بعدين حملوني عّ فرس حتى حي البيار.

من الكفرين ... أم الفحم ... معاوية ... وبعدين انقطعت ايدي

محمد خـالد يوسف الغول (١٩٤٩)

وقع الحادث عام ١٩٦٢

ثلاث محطات عبرتها عائلته، حيث لاقت يد التشريد من موطنها الأصلي قرية الكفرين الواقعة في الروحة والتي تشرّد أهلها عام ١٩٤٨ . وتشرّدت الى أم الفحم ثم تسكن اليوم قرية معاوية.

"بقيت مع اولاد في مثل سني، محمد عوض عطية، واخوه محمود. بقت عطلة مدرسية، اطلعنا عَ الأرض سوا، والله القيت إشي غريب، صرت ألعب وأفكفك فيه، بعدين دقيتو بحجر وقام صار انفجار، وقتها ما ادريت عن حالي.

أجا محمد عثمان، أصلاً هو من قرية البطيمات الفحماوية المهدمة في الروحة، لفلفني وحملني عَ حمارة، ووصّلني البلد .

وكان عند أبو ابراهيم خلقة سيارة، ومفيش غيرها في البلد حملوني فيها وودوني عَ المستشفى الانكليزي في الناصرة .

والله ظليت حوالي ٦٠ يوم، وأطلعوا شظايا الدنيا من جسمي . قسم بقى في راسي، ومثل ما انت شايف انقطعت كف ايدي اليمين، ولحد اليوم بعد شظايا موجودة بجسمي .

مكان الحادث بعيد حوالي ١،٥ كم وفي أراضي بلدنا المزروعة اللي بفلحوها . كل العلاج عَ حساب أهلي . ولا قرش واحد أخذت تعويض، واليوم أنا عايش عَ التأمين .

آلـة زي بز السيجارة ... دخلت فيها سيجارة قامت انفجرت

علي أحمـد علي محـاميد (ابو سمير) ١٩٤٢

الحـادث - ١٩٦٣

بقى عنا قطيع غنم، وأخذتو عَ المرعى . وبوسط النهار عثرت على آلة تشبه بز السيجارة، او قلم .

مع صغر سني، قد أمسكت هذه الآلة، وفكرت أن استعملها كبز للسيجارة، أخرجت السيجارة ودخلتها في الآلة فانفجرت وأدت الى إصابات في عيني اليسرى وفي جسدي .

صار عندي نزيف دم، وقتها بقى هناك شباب من القرية، وصّلوني، وبعدين نقلوني للمستشفى الانكليزي في الناصرة، وهناك حوّلوني لمستشفى "رمبام" في حيفا ، بسبب انهم لا يستطيعوا معالجتي .

وفي "رمبام" أجريت لي عملية جراحية في عيني وفي جسدي، هون في الصفاح في الخصرة، وظليت شهر بالمستشفى وغادرتو للبيت .

وبعد أكم شهر، وصلني تبليغ للحضور للمحكمة في الخضيرة وحكم عليي الحاكم حسن سلوك، بسبب دخول منطقة عسكرية !

وهاي المنطقة العبهرية اللي سمّاها عسكرية، هي أراضي أم الفحم وعارة وعرعرة، وبقينا نستعملها من قبل اسرائيل كمرعى وللزراعة ولحد اليوم كذلك .

مفيش ولا قارمة تحذير ...

عمر فياض حاج ابراهيم محاميد (١٩٥٠)
الحادث عام ١٩٦٣ في المنطقة (١٠٩)

وقتها بقيت في الصف السابع، وبقيت شاطر في المدرسة، بنوع الصدفة كان حياة أبوي وإمي في يافا، عند دار أختي المتجوزة هناك، وجوز أختي الثانية من معاوية بقى عليه محكمة . بقى متهم بدخول منطقة عسكرية ؟!!

فاضطريت إني أسرح مكانه في الطرش، حتى يرجع من المحكمة . وأنا أخذت الطرش عَ الأراضي، ومفيش ولا قارمة تحذير بعدين هاي الأرض كل البلد بستعملوها مراعي .

وقتها بقى معاي جودت محمد خضر محاميد وأحمد توفيق يوسف .
ولّعنا نار نتدفا، بقت الدنيا سقعة، وفجأة، كان إشي مدفون بالتراب، والنار فوقو، والله ما شفت وإلا انفجار بخوّف فجأة .

دقّت النار فيي، حريقة كبيرة، شردت وصرت أدب الصوت، ظليت أركض لعند عين المي اللي بحدنا ودبيت حالي فيها حتى انطفيت .
بعدين نقلوني عَ مستشفى العفولة، ظليت هناك ١٣ يوم . وطلعت وظل عندي وجع قوي في ذاني المصاوبة .

بعد سنتين ارجعت عَ المستشفى وعملوا لي عملية وصرت إطرش فيها . كل المصاريف عَ حسابنا، وقّفوا أهلي محامي والرد أنها منطقة عسكرية، وغرامة ١٠٠ ليرة . سنة ١٩٦٤ وبعدها ٧ ـ ٨ سنين وأنا عاطل عن العمل وجسمي مشوه مثل ما انت شايف .

السمع لحد اليوم عندي خفيف

جودت توفيق محمد خضر ١٩٤٧

الحادث - ١٩٦٣

ويضيف جودت ...

واحنا نرعى الغنم، معرفناش إشو اللي فقع فينا . ولما صار الانفجار ولعت أنا وإياهم . هجموا علي مفضي والنجيب اليوسف وطفوني، وبعدين روّحونا عَ الدار .

جسمي بعدو مشوّه لحد اليوم، السمع عندي خفيف . اصابع ايدي بتعملش مزبوط، وبصري صار اضعيف .. كلياتو نتيجة الإصابات .

نمت في المستشفى من ٢٥ - ٣٠ يوم، مستشفى العفولة
روحوني عَ الدار، وبعدين رديت ارجعت عَ المستشفى ميشان يطلعوا الشظية الموجودة في صدري .
قدّموني لمحاكمة وجرجروني ودفّعوني غرامة .

دشعت ع العين وطفيت وجهي بالأول

الحاج أحمد توفيق يوسف ١٩٥٢

الحادث - ١٩٦٣

بقيت أنا برضو مع جودت وعمر، والله اللي صابهم صابني، ولّعت وصرت أدب الصوت، هجموا وطفّوني .
أنا اصاباتي كانت في وجهي، وجسمي ولّع كلياتو، وخاصة وجهي، دشعت عَ العين وصرت أطفي بوجهي بالأول .

قدموني للمحكمة، والتهمة دخول منطقة عسكرية ؟!!
امش بس هيك دفّعوني مثل جماعتي غرامة ؟!!

جزا المعروف لط كفوف

ويحكي الحاج نجيب يوسف (١٩٣٢) :

أنا والله جيت عَ عمر الفياض وجودت التوفيق، واحمد التوفيق بقوا مولعين وصرت أطفي فيهم أنا والجماعة اللي معي، روحناهم عَ الدار، والله جريناهم جر.
بقينا انقلط واحد واحد، نوصل واحد ونرجع للثاني.
وأنا وقتها بقيت شب صغير وعندي مروي وبأيام عزي.

في يوم من الأيام والله ما شفت والا البوليس جاء يحقق معي. والا هُمي مقدميني لمحكمة عسكرية والذنب تاعي، إني دخلت منطقة عسكرية، وأسعفت ونقلت الجرحى.

والله لامو عليي في المستشفى ليش أطفّيهم، وقالوا لي، لازم بقيت تستنى حتى ييجي البوليس ويسعفهم وينقلهم.
جلسة وحده، وقاموا سفقونا ١٥٠ ليرة، والليرة وقتها ليرة مثل ما انت عارف.
والله زمن ؟!!

هجمت ألاقي الضيوف، ما اصحيت واللا أنا بالمستشفى

خالد أحمد علي محاميد (١٩٥٨)

الحادث - ١٩٦٥

وقتها بقينا امعزبين في "شقاق الروحة" عند قرية أم الزينات المهدمة. يعني بحد قرية الدالية المهدمة في الروحة.

وقتها يا سيدنا العزيز بقى عمري حوالي سبع سنين وأهلي بقوا إمعزبين هناك. يعني كل العيلة، ومعنا طبعاً طرشنا.
صاحي بقى جاي عنا ضيوف من عرعرة، وأنا ماشي بحد بيوت الشعر، شفت الضيوف جايين، قمت هجمت ألاقيهم، وأنا أركض قام فقع إشي، هذا اللي صاحيه.

طبعاً وقتها أنا بقيت صغير، ما اصحيت والا بقولولي: انت بالمستشفى، بعدين أنا بقيت مسطول من ريحة البلاستيك اللي انفجر.
إتمزّع بنطلوني، واتحروقن اجريي، بصحى انها أخرى مرا من الضيوف اتصاوبت. الله اعلم من دار حمدان من عارة.

الحاج عبد الله احمد علي محاميد (١٩٥٢)
الحادث - ١٩٦٦

وانا صبي صغير، كنت في يوم من الأيام، بروس الجبال بالمراعي، وفي هناك بجنب شجرة "سويدي" لوح زينكو، من آثار القنابل اللي بقت تلقيها الطيارات، رحت أقعد في ظل الشجرة، والبهيمة بجنبي .

والله مش عمداً أجت ايدي في اللوح، قام وقع بيني وبين الحمار والا انفجار شديد ونيران مولعة، والتهمتني النار وولعت .
وشظايا الدنيا دخلت ظهري، حتى الحمار تصاوب في راسو .
ما صدّقت على الله وأنا اطفي حالي . والحمار شرد . الحقتو ومسكتو واركبت عليه عَ بعد ميت متر، بعدين سقتو لحد العين، عَ بعد كيلومتر، وهناك دايماً الرعيان بتجمعوا .

وانا في الطريق للعين بدت الجروح تبرد، وبديت أشعر بالوجع، وشفت الدم نازل من جسمي، ومن إجري .
اتطلعت عَ إيدي الشمال وإلا هي مشقوفة، وبقلبها حديدة .
بعد خمس ميت متر، بطلت أقدر اثبت نفسي عَ الحمار بديت أبكي من حم الوجع، وانا مقبل عَ الرعيان على العين فكروا إني قاعد بغني، ولما وصلت عندهم انجنوا .
غازي مفضي جاب حمار، وبطحني على ظهرو لانها الشظايا بتضايقني كثير وحملني من عين بير ابو فوزي .
والله قبل البلد بشوي ما قدر اثبتني، حطني عَ الأرض وهجم اجيب سيارة، وفعلاً جاب سيارة ونقلوني عَ كركور عند دكتور الجيش، الدكتور رفض وأخذني عَ المستشفى الانكليزي بالناصرة .

هناك عملولي صور كثيرة، اتطلعت عَ الصور وشفت ظهري .
واجريي ملانات شظايا، ومن القهر سحبت الشظية من ايدي
ظليت هناك سبع أيام، وتركت المستشفى قبل الموعد بثلاث ايام .

والله رفعوا عليي محكمة، وحولوني لزابط الأحداث والتهمة دخول منطقة عسكرية ؟!
والله ما في جنس القارمات، بعدين أهل البلد يوم يوم برعوا فيها، ولا حدا بضايقنا، وشوف بعد لحد اليوم شظايا بجسمي .

حسـن عبد الكريم أبو علوه اغبارية - ١٩٥٠
الحـادث - ١٩٦٦

والله اطلعت الساعة ثماني الصبحيات من الدار وأخذت قطيع الغنم، تقريباً قطعت ثلاثي كيلومتر . مرقت عن "عين الشّجرة" غربي قرية البواشات المهدمة، وبعدين جيت عَ "خربة خنزيرة" شرقي عين البلاطة . هناك القيت كمية من الذخيرة . منها الفارغ ومنها الصالح . بديت أفكفك فيها . وحدي ورا وحدي، حتى أطلّع الكحل، شفت قطعة بتختلف عن الباقيات، مثل الكرتون لونها أصفر وبراسها مثل تلوينة بنيّة .

اشعلت الكحل، بعدين حطيت الكرتونة بقلب النار وقامت انفجرت، وانحرق وجهي وايديي، واتشوهت وصرت مكفوف بنسبة غالية، مثل ما انت شايف .

أخوي سامي بقى معاي، راح إدب الصوت عَ أهلي، بقى عنا جيب، حملوني فيه عند دكتور الجيش وعالجوني .

مرفعتش محكمة ولا الجيش رفع ضدي محكمة .
ومرتين وانا والله أرعي بقى الرصاص ييجي عليي .
ومرة انقتل راس غنم . ودايماً بشوف أجسام غريبة حرّمت أصيبها، وصرت أحط حوليها حجار ميشان أحمي الأغنام والولاد والرعيان ويعرفوا انو هون خطر .

إشـي صـابني براسي وأنا قاعدة بقاع الـدار

السيدة فاطمة ياسين الحاج موسى محاميد (١٩٤١)
وقع الحادث عام (١٩٧٠)

انا والله خيّا، بقيت قاعدة بقاع الدار، ودارنا موجودة بين الدور من كل الجهات، وولادي بلعبوا بجنبي، وقسم منهم قاعد بجنبي، فجأة شعرت بصوت وباشي صابني في راسي .

بالأول فكّرت إنّو سقط إشي عَ راسي من ظهر الحيط .
صرت أصرخ، والجيران دبوا الصوت، ونقلوني عَ مستشفى "هليل يافه" في الخضيرة، أثاريها رصاصة من المناورات أجت في راسي . جرحتني من هون في فوق

ذاتي عَ طول .

وقتها بقى عندي أربع اولاد، واليوم عندي عشرة الله يخليهم وأنا وجوزي طناشر واحد . وانا طول الوقت اللي بقوم بالعيلة، طبيخ وتنظيف وغسيل ...

لما اسعفوني في المستشفى اطلعوني عَ المحل، سألنا ليش، قالوا خوف ما ينتشر الخبر . من وقتها قضيت عدة سنوات أتعالج في المستشفيات عَ حسابي .

رفعت دعوى عَ الجيش وطلعت القضية فالصو ؟!

وقالوا لي هذا جيش، واحنا الشعب علينا نتحمل ونساعدو، وبعدين عوضوني بألف ليرة ؟!

انا لحد اليوم تعباني كثير، عندي وجع راس دايم، وصدمات قوية، هي قليلة صدمتي، انا لحد اليوم بخاف من الرصاص، ووين ما بقعد بظل أتخيّل رصاصة جاي عليي، حتى والله اولادي عقّدتهم مثلي، ويا حرام عندي ولد من يومها صار عندو مرض أعصاب، وبتهيا لو دايماً، انها رصاصة جاي عليه، مثلي بالزبط .

وانا لحد اليوم بخاف أقعد بقاع الدار ...

خفت اللي صاب الجماعة اللي قبلي يصيبني

جمال محمد فياض حاج ابراهيم (١٩٦١)

الحادث - ٢/٣/١٩٧٥

بقيت ماشي في الروحة في المنطقة ١٠٩، اطلعت عَ رُجم حجار ومعاي الطرش، سارح فيه، والله الساعة تقريباً سبعة الصبح، وما شفت وإلا إشي انفجر تحتي ودخنتو طلعت من الرُجم .

قمت نطيت وشردت، وما الحقت أبعد أكم متر حتى لحق انفجار بخوّف .

صابتني شظايا في صباحي، وفي إجري اليمين وتحت أباطي .

خفت من أبوي، ومقلتش الحقيقة .

فقام حسب إنو حدا أطلق عليي النار . أخذوني عَ مستشفى "هليل يافه" في الخضيرة، وأسعفوني وأطلعو الشظايا وروحوني عَ الدار .

أنا مرفعتش محكمة، ولا حتى البوليس خفت اللي صاب الجماعة اللي قبلي يصيبني .

هذا اللي صار، ابوي دفع كل التكاليف .

لحد اليوم إجري بتنقظ عليي .

رصاص المناورات يحرق ١٣٠ دونم حبوب
وقع الحادث في ١٩٧٦/٥/٥

ويحكي السيد حسن محمد عبد الفتاح :

"كان تحت تصرفي زراعياً، زوتينة وعين الجهمة مع واد الجُرف كلو . هاي الأرض مش تابعة ملك إلي، ومن سنين وأنا بزرعها .

والله بهظاك الوقت بقيت زارع ميت دونم شعير وثلاثين دونم قمح . عَ أساس أجنيهن . وأخرى زارع أراضي للمراعي . والأرض تقريباً سهل . وقسم منها من منطقة الحرام اي بعتبروها قريبة من المنطقة العسكرية .

وبقيت ناصب فيها بيت شعر، وعندي شلية غنم وشلية بقر، والجيش طبعاً دايماً شايفني، وخاصة بقى ييجي قبل كل مناورة زباط من الجيش يطلعوا ويشقوا عَ المنطقة ويمضّوا المختار . عَ أساس انو الجيش يكون بعيد عن المنطقة وما يضايقوا المزارعين والرعاة .

حتى الطرش يبقى سارح بين الجيش وهو يعمل مناورة . ولا واحد يصيبو ميك الاتفاق مع المختار .

والله نهارها أنا بقيت في أم الفحم، وراي أجا جيب جيش وشق وشاف المنطقة والبيت، غرّبوا لمغرّب ٢٠٠ - ٣٠٠ م وأطلقوا النار في الهوا .

المره والولاد خافوا، وروّحوا ودشّروا بيت الشّعر . روّحت بالليل من أم الفحم طوالي عَ بيت الشعر طريق الجبال، لا القيت العيال، ولا البقر، ولا الغنم، بس الخربوش والأثاث .

إرجعت عَ البيت في معاوية، وختبروني باللي عملو الجيش وإنو الرصاص بقى ينعف من فوق روسهم، وديت الولاد أجيبوا فراش من الخربوش ميشان أنام في معاوية والله بنص الليل .

ثاني يوم تابعنا عملنا بس بدون نوم، رحت استدعيت حصادين ميشان أحمد وأخلص، الحصادين اتأخروا والغلّة صارت يابسة مثل الصوفان .

المعسكر بعيد حوالي ٣كم والمناورة حوالي ١،٥كم وقعت رصاصة محرقة عَ اعتراف قائد الجيش (٠،٥) للدبابات بطرف الأرض من الناحة الغربية وولّعت الأرض .

فزعت البلد، والجيش نفسو، وبطّلوا المناورة وقعدنا انطفّي ولكن بدون فايدة.
اركبت عَ تركتور ورحت عَ المعسكر، الزابط أعطاني اعتراف خطّي مكتوب انها رصاصة فلتت من الجيش، وقسم من الأرض بسيط داخل الخارطة العسكرية.

لمن يهمه الأمر

المبحث: إحراق حقل حبوب

١- فرقتي تدربت في منطقة النار ١٠٩ بتاريخ ١٩٧٦/٥/٢٦، وكما يظهر سببت بواسطة رصاصة لحريق في حقل حبوب الموجود بداخل منطقة النار.

٢- نتيجة لذلك احترق القسم الأكبر من الحقل، رغم جهودنا الكبيرة للتغلب عل الحريق.
أرجو فحصكم لامكانية معالجة الأمر وتعويض صاحب الحقل.

قائد الوحدة
اوليبار اليعزر

١٩٧٦/٥/٢٦

جبت بعدها أنا لجنة تقدير من المزارعين وقدّروا:

الشعير	٤٠ ألف ليرة
القمح	١٥ الف ليرة
القش	١٠ آلاف ليرة

بعثت التقدير مع صورة من اعتراف الزابط، ردوا عليي أنهم بدهم يبعثوا لجنة تقدير من طرفهم.

وفعلاً أجا الجيش وقدّر ١٧ الف ليرة ؟
هاي الأرض طبعاً مثل ما قلت مش ملكي بس أنا ضامنها ضمانة من أراضي اسرائيل والمسؤول السيد قيصر.

وقّفت سنة ٧٩ ـ ٨٠ المحامي هرتسبرغ وطلب مني ورقة ضمانة من قيصر، رحت لقيصر ورفض يعطيني.
أخذت الملف من المحامي، ولا قبضت قرش واحد تعويض لحد الآن وظليت أزرعها لسنة ١٩٧٩ ولم يمنعني أحد.

فقدت البصر بعيني اليمين

رياض سعيد محمد خضر محاميد (١٩٦٩)
الحادث - ٢/٩/١٩٨٤

تقريباً الدنيا العصر، أخذت النعجات، أبوي قلّي وصّلهن لابن عمك، لأنو بقى سارح . اوصلت لقيتو في البستان هو قريب عني ميت متر عن الدار .
وصّلتهن لابن عمي وقمت ميشان أروح عَ ملعب الفطبول .

ابن عمي أحمد محمد شربلي عمرو ١٤ سنة، شاف حديدة قال هاي قنبلة موسخة وعليها طين، حملها وزتّها عليي، مفقعتش . الشنص إنها وقعت عَ تراب بحدي كنو مفّكرش انها قنبلة وبدو يخوفني. قمت أنا حملتها من الخوف يرجع ويرميها عليي، ورميتها في العليقة ومشيت قامت فقعت وبقيت صرت إبعيد عشرين متر تقريباً .
أجت شظايا بعيني وبصدري وباجري .

دبيت الصوت، ابن عمي أحمد خاف وشرد . وأنا شردت أركض عَ الدار . والناس لقوني وانا إمروح ونقلوني عَ العفولة .

أجا البوليس وأنا تقريباً فاقد الوعي، والبوليس أصيّح وانا مش عارف .
أخذوني عَ العملية لعيني، وبعد نص ساعة من العملية أجا البوليس يحقق معي، وأنا مش قادر أشوف واسمع ثلاث ساعات تحقيق، صاروا أهلي يصيحوا .

قاموا أخذوني عَ غرفة ثانية وكمّلوا التحقيق . وطولوا معي وأنا صاحي بس إشي بسيط بقوا ست بوليسية وزابط .

ظليت ٣٢ يوم في السبتار وبعد ما طلعت عشرات المرات فحوصات . في تل أبيب وحيفا وكريات بيالك وكريات آتا وغيرو .
البوليس جاب لي عدة قنابل، بقى صعب عليي اتعرف . بالآخر اشتبهت عَ وحدي طلعت اسرائيلية ضد الدبابات .
المهم النتيجة فقدت البصر فقدت عيني اليمين نهائي .

وقّفت المحامي ماهر الماضي من حيفا، رغم التهديد اذا بستمر في المحكمة . وسلسلة فحوصات وعذاب طويل حكمت المحكمة لصالحي تعويض مالي .
كل مصاري الدنيا ما بتسوى عيني اللي راحت .

إهانات وإحنا مصاوبين

يوسف صبحي خالد (١٩٦٢)
يوسف عثمان ابراهيم (١٩٦١)

تاريخ الحادث - ٥/١٩٨٧

تقريباً الساعة سبعة الصبحيات، اطلعنا من الدار، وقت الضحى واحنا من نفس الجيل، بقينا سارحين مع البقرات، اوصلنا المنطقة ١٠٩ وفيها احنا وغيرنا بنرعي طول الوقت، والرعيان برعّوا فيها لحد اليوم .

واحنا ماشيين، فجأة صار انفجار بحدنا، واصابتنا شظايا في اجْرينا وايدينا وكل جسمنا .

اجو الناس هجموا ونقلونا عَ الحمير لحد البلد، وبعدين عَ مركز البوليس في وادي عارة، وهناك صاروا يحققوا معنا ، بدل ما يسعفونا او ينقلونا عَ المستشفى .

بعدين اخذونا أهل البلد عَ المستشفى بسيارة ابو ابراهيم، وهناك عملولنا اسعاف لمدة خمس ساعات وأخرجوا بعض الشظايا .

يوسف الخالد انصاب في الإجر اليمين والبطن .

وبعد أيام اطلعنا من المستشفى، والبوليس صار يلاحقنا ويبحث عنّا ميشان يعرف مكان الانفجار .

بعدين أجا البوليس أخذنا من البيت بسيارة، وبقينا نص يوم في التحقيقات، وأخذونا لمكان الحادث، وبعدين ردّوا رجّعونا عَ المركز، وبدوا بالإهانات واحنا مصاوبين ورفضوا يرّجعونا عَ البيت مثل ما أخذونا .

ويقول يوسف صبحي الخالد :

إجري لحد اليوم بعدها بتوجعني عَ فترات، ومكان الحادث كل الناس بتعرفوا مش منطقة عسكرية، والشرطة ما بتقلق فينا .

أنا يوسف العثمان، انا بخاف اليوم دخول اي منطقة وأكثر من هيك بعنا البقر، وهو مصدر الرزق الوحيد عنّا .